دراسة تحليلية لمدى ملائمة فلسفة مدخل التنظير العقلى فى الفكر المحاسبى

نسرين محمد فتحى يوسف

الملخص:

استهدف البحث تناول أحد المداخل المتبعة فى عملية التنظير وهو ما يسمى بالمدخل العقلى أو الإستنباطى، ومعرفة مدى ملائمته لتشكيل وبناء الإطار النظرى والذى يتكون من المفهوم والفروض والمبادىء المناسبة والتى تحكم عملية الممارسات، وقامت الباحثة بالتركيز على مجال المحاسبة الإدارية باعتباره أحد فروع المحاسبة الهامة، وأنه على الرغم من أهميتها إلا أنها حتى الآن لا يوجد لها نظرية تميزها عن غيرها من المجالات العلمية المختلفة، وخلصت الباحثة إلى أنه مدخل التنظير العقلى يعتبر مناسبا وذلك للخصائص التى يتميز بها والتى تتمثل أهمها فى قيامه بالتفكير فيما وراء ما هو ظاهر لنا،وبالتالي يتم التوصل إلى الأسباب الخفية والتي تعتبر مقبولة عند تفسير حدوث ظاهرة ما، واستناده على الاستعانة ببعض البديهيات المتعلقة بقضية معينة، مما يعمل على الخروج بالاستنتاجات السليمة والمقبولة، وعلاوة على ذلك أضافت الباحثة بعدا آخر للتنظير العقلى يتمثل فى إثارة الشكوك حول بعض الأمور والتى ما يتم دائما التسليم المطلق بصحتها، مما يعمل على التوصل إلى الحقائق الناتجة عن تلك الشكوك،ومن ثم يتم دمجها مع البديهيات للتفكير فيما هو ورائهما.

الكلمات الدالة: المحاسبة الإدارية – التنظير القائم على الإستنباط – الشكوك المنهجية – البديهيات –الميتافيزيقا

Abstract:

The research aimes to addressing one of the approaches used in the theorizing which is called Mental Approach or Deductive,and to know its relevance for formulating and construction of theoretical framework which is consists of appropriate concept,assumptions,and princples that governs the practices,the researches focused on the field of Management Accounting as one of important branches of accounting,and that,although of it's importance,it has not yet a theory that distinguishes it from other different scientific fields,the findings indicated that the Mental Approach is appropriate because of it's charactiristics that characterize it,the most important charactiristics are to think behind what is apparent for us,therefor,we can reach to hidden reasons which are acceptable when interpreting occurrence of phenomenon,and it's dependence on some axioms that related to certain proposition which lead to right and acceptable results,in addition,the researcher added another dimension of mental theorizing which represent in raise doubths about some matters in order to reach to the facts resulting from it,and then,integrate doubths with axioms to think which is behind it.

الإطـــــار العـــــام للبـــحـــــث

أولا: مقدمة وطبيعة المشكلة :

شهد العالم منذ القدم الكثير من الثورات العلمية والتى أسفرت عن العديد من الإختراعات والإبتكارات العلمية والتى مازالت تستخدم حتى يومنا هذا ، كما كان من أهم ما نتج عن تلك الثورات والاختراعات ظهور العلوم المختلفة، ولما كان كل علم يختلف عن الآخر من حيث خصائصه إضافة إلى اختلاف وتباين الظواهر المميزة له، فقد أدى هذا الاختلاف بين العلوم إلى اختلاف الطرق والوسائل التى تعمل على تكوين البناء النظرى الخاص بكل علم على حدة، ونتيجة لظهور مناهج ومداخل البحث العلمى والتى استحوذت على فكر العديد من الباحثين، فقد تم استخدام تلك المناهج فى بناء النظريات لمعظم مجالات العلوم المختلفة،وفى الوقت نفسه فقد تزامن ظهور تلك المناهج مع تطور النظريات والعلوم الفلسفية وتطور نظرية المعرفة والتى انبثق منها مفهوم النظرية.

ويعد أحد المداخل المستخدمة فى عملية التنظير هو ما يسمى بـ "المدخل العقلى"، ويطلق عليه أيضا لفظ المدخل الإستنباطى أو الإستدلالى، والذى يعتمد على العمليات التى تحدث داخل العقل البشرى من أجل الخروج إلى استنتاجات أو نتائج معينة وفقا للحقائق والتصورات والبديهيات الموجودة داخل العقل، وبالتالى فإن التنظير القائم على الإستنباط يتبع عدة خطوات للوصول إلى الإستنتاجات المنطقية، وتتمثل تلك الخطوات فى تحديد كلا من التعريفات والمفاهيم تليها مرحلة تحديد البديهيات والقضايا الأولية المسلم بصحتها ثم تكوين النظرية من خلال الفروض والمبادىء، وذلك فى إطار الإستدلالات المبنية على تصورات معينة،إلى أن ينتهى بمحاولة التوصل للأسباب التى تقف وراء حدوث بعض الظواهر أو الأمور وتعد بمثابة

الأسباب الحقيقية غير المألوفة أو غير المعتادة، ويسمى ذلك بمرحلة البحث عما وراء الطبيعة التى تتراءى لنا دائما وتحمل لفظ الميتافيزيقا.

وعلى الجانب الآخر، وبالرغم من الأهمية التى تحتلها المحاسبة الإدارية إلا أنه حتى وقتنا هذا لا يوجد ما يميزها عن غيرها من مجالات العلوم المختلفة الأخرى مثل ما هو حادث فى المحاسبة المالية والتى لها ما يميزها عن العلوم الإجتماعية الأخرى من خلال النظرية المعروفة الخاصة بها والتى لا زال معمولا بها حتى الآن، وكذلك فإن الممارسات الخاصة بإعداد القوائم المالية تتم فى ضوء فروض ومبادىء المحاسبة المالية.

وبالتالى وفى ضوء ما سبق تتبلور فكرة البحث فى الآتى:

استخدام مدخل التنظير العقلى (الإستنباطى) فى صياغة نظرية خاصة بالمحاسبة الإدارية وذلك لأهميتها من حيث العمل على تلبية متطلبات الإدارة و العاملين بداخل المنشأة مما يجعلها عنصرا متفاعلا ومؤثرا فى نمو المنشأة وتحقيق أهدافها ووضع استراتيجيتها المناسبة،وتحقيق أهدافها سواء كان على المدى القصير أم البعيد.

أهداف البحث :

١. تناول ومعرفة المفاهيم المختلفة الخاصة بلفظ النظرية بشكل عام وبيان كيفية نشأتها.
٢. تشخيص للآراء المختلفة حول أهمية التنظير فى المجال المحاسبى.
٣. تناول الخطوات التى يقوم عليها التنظير فى ضوء استخدام المدخل العقلى (أو الإستنباطى)، مع توضيح لمدى كفاية تلك الخطوات فى البناء النظرى فى مجال المحاسبة الإدارية.

أهمية ودوافع البحث : تتمثل أهمية البحث فيما يلى:

أهمية علمية :على الرغم من وجود الدراسات التى تناولت قضية التنظير فى المجال المحاسبى إلا أنه وفى حدود علم الباحثة تعد الدراسة الحالية إضافة وامتدادا للدراسات السابقة من حيث تركيزها على الطريقة العقلية أو الإستنباطية كأحد المداخل المتبعة فى عملية التنظير ومحاولة ربطها بمجال المحاسبة الإدارية.

أهمية عملية : تعتبر هذه الدراسة امتدادا للمحاولات السابقة التى تتلخص فيما يلى:

١.زيادة وتنامى أهمية الدور الذى يؤديه المحاسب الإدارى داخل بيئة العمل، وذلك وفقا للإصدارات المهنية والدراسات التى تمت فى هذا الشأن.

٢.ضرورة وجود ما يميز ويحدد المحاسبة الإدارية من الفروض والمبادىء والتى تعتبر الأساس الذى يقوم عليه العلم، وبالتالى فإنه من الأهمية أن يتم إضافة علم المحاسبة الإدارية إلى مصاف العلوم الإجتماعية شأنه كشأن علم المحاسبة المالية.

٣.ضرورة إعادة النظر حول أهمية الأخذ بالطريقة الإستنباطية فى بناء النظرية، والعمل على تصحيح وجهات النظر والتى دائما ما ترى أن المدخل الإستنباطى هو أحد المداخل التقليدية وأنه لم يعد يصلح لبناء نظرية.

فرضية البحث :

ملائمة المدخل العقلى فى تكوين البناء النظرى يتعلق بالمحاسبة الإدارية.

منهج البحث :

المنهج الإستقرائى :وهو منهج الصعود من الجزيئات إلى العموميات ،ويعتبر هذا البحث من البحوث الصياغية الوصفية حيث تم تحديد وصياغة أبعاد الظاهرة، كما تم وصف متغيرات ومسببات الظاهرة، وحتى يحقق البحث أهدافه فقد تم الإعتماد على المنهج الإستقرائي وذلك عن طريق عدة خطوات تمثلت فى ملاحظة الظاهرة وهى (عدم تناول مدخل التنظير الإستنباطى أو العقلى فى الفكر المحاسبى وخاصة فى مجال المحاسبة الإدارية)، وقد تم الإعتماد في هذا البحث على الملاحظة العلمية الكمية عن طريق توضيح وتحديد أبعاد ومكونات هذه الظاهرة وبالتالي الكشف عن العلاقات الخفية التي توجد بين مكوناتها وذلك بالإطلاع على الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، ثم تكوين الإطار النظري للبحث والذى تم تقسيمه هنا إلى

عدة محاور،وبناءا عليه تم صياغة افتراض البحث، ومنه تم التوصل إلى العديد من النتائج والتى يمكن تعميمها.

حدود البحث : تتمثل حدود البحث فيما يلى :

حدود موضوعية :

- يخرج عن نطاق البحث تقييم وانتقاد مداخل التنظير الأخرى المتبعة بخلاف المدخل العقلى (الإستنباطى) المستخدم فى البحث الحالى.

خطة البحث : قامت الباحثة فى ضوء تحقيق أهداف البحث بتقسيم الخطة على النحو التالى:

المحور الأول: النظرية (النشأة-المفهوم-طرق ووسائل بنائها).

المحور الثانى: مداخل بناء النظرية فى الفكر المحاسبى.
المحور الثالث: المدخل العقلى كأحد مداخل التنظير (رؤية تأصيلية).
المحور الرابع: الخطوات التى يقوم عليها التنظير باستخدام المدخل العقلى.

المحور الأول: النظرية (النشأة-المفهوم-طرق ووسائل بنائها).

يرجع لفظ النظرية فى الأساس إلى الأصول اليونانية، وتعنى المشاهدة أو النظر للشيء وذلك من منظور الفلسفة اليونانية ، وهى بذلك تحمل معنى ذات شقين وهما[1] :
الشق الأول: وهو الوفد الدينى الذى كان يتم إرساله عن طريق المدينة اليونانية وذلك للمشاركة فى المهرجانات والاحتفالات والمواسم الدينية المقامة خارج المدينة وكذلك الاوليمبياد التى كانت تقام بكثرة.
الشق الثاني: وتعنى النظرة أو التأمل الفلسفى.

وبذلك ترى الباحثة أنه فى ظل الشقين فإن الرؤية أو المشاهدة بالعين للأشياء أو التأمل فيها هو المعنى المقصود لمصطلح النظرية حيث أنه فى الشق الأول فإن المغزى منها هو وجود من يشاهد الاحتفالات والمهرجانات ، وكذلك أيضا فى الشق الثانى.
وبالاستعانة بالمعجم التاريخى الخاص بمصطلحات الفلسفة اليونانية القديمة فإن لفظ النظرية يعنى الآتى[2] :

- كلمة Theorein الفعل (The Verb) وتعنى نظر للشيء أو شاهد أو لاحظ.
- كلمة Theoria الإسم (Noun) وتعنى الوفود الرسمية المرسلة للمشاركة فى الألعاب الأولمبية المقامة أو أى حدث.

ويعتبر أول من قام بصياغة هذا اللفظ هو أفلاطون (Plato) وكذلك أرسطو ،وقاما بتعريف لفظ النظرية على أنه نشاط ذهنى أو عقلى يتعلق أو يرتبط بهدفه الحقيقى أو الملائم ، وقد أضاف أرسطو أن لفظ النظرية تعنى حياة السعادة لأولئك الذين يسعون إليها.
واستمدت النظرية فكرتها لأول مرة من الأفكار التى تميل إلى المثالية فى التفكير وأن "العقل" هو الوسيلة الصحيحة للإدراك ولمعرفة الحقائق وأن هناك عالم آخر موجود بالفطرة ومنذ أن تم خلق البشر يسمى "عالم المثل" ويعنى الحياة المثالية كما يجب أن تكون وأن هذا العالم هو العالم "الحقيقى" الذى يتواجد فيه العدل والأخلاق التى لا تتغير مع مرور الزمن ، وقد أدى ذلك إلى وضع وصياغة أول نظرية وهى "نظرية المحاكاة" Theory of Imitation وتقوم فكرتها على أن الحياة الواقعية يجب أن تحاكى حياة أو عالم العقل أو المثل العليا ، وبالتالى فإن ما يقوم بأدائه الفنانين يجب أن يحاكى ذلك العالم الذى يمثل أو يجسد القيم والمثل الفاضلة ، وفى ضوء ذلك ترسخ بشكل أكبر مفهوم النظرية بأنها محاكاة لما يجب أن يكون وليس ما هو كائن فعليا[3] ، وقد نشأت العديد من المجالات المعرفية وفروع العلوم العديدة ونشأ معها النظريات المختلفة مما أدى إلى ظهور الكثير من التعريفات الخاصة بلفظ "النظرية" واختلفت تلك التعريفات وفقا للزاوية التى يتم النظر إليها منها.

_فقد قام قاموس Merriam – Webster بوضع ثلاثة تعريفات لها على النحو التالى[4] :

الأول : "فكرة أو مجموعة من الأفكار التى تهدف إلى شرح حقائق أو أحداث ".

الثانى : "فكرة مقترحة أو معروضة ويفترض أنها صحيحة ولكن لم يثبت بعد أو يتم اكتشاف صحتها ".

الثالث : "المبادئ العامة أو الأفكار المتعلقة بمسألة أو موضوع معين ".

بينما عرفها Shih على أنها[5]: "الشيىء الذى قد يأخذ صفة الدولية ويتميز بنوع محدد من الموضوعية ويكون هناك القدرة والقابلية لتطبيقها فى كافة السياقات والظروف المختلفة".

وعرفها Taylor على أنها[6] : "الطرق المختلفة لرؤية الشيىء".

أما Wenzel & Koch [7] فلم يقوما بوضع تعريف صريح لها، ولكن من خلال تصفح المقالة الخاصة بهما وجدت الباحثة أنهما يعتبران أن النظرية عبارة عن وصف وصياغة العلاقات السببية التى تقوم بالشرح والتفسير والتنبؤ المتعلق بظاهرة معينة.

وهكذا ومما سبق يتضح التعريفات المختلفة للنظرية وفقا للمنظور الخاص بالفرد نفسه، وبالتالى ترى الباحثة مما سبق أن النظرية يمكن اعتبارها على أنها تتكون من مجموعة من المفاهيم والفروض والمبادىء والتى تعكس فلسفة ورؤية محددة.

وعلى الجانب الآخر وفيما يتعلق بطرق ووسائل بناء النظرية....

فقد تعددت الطرق والأساليب التى يتم بها صياغة وتكوين النظرية والتى مرت بالكثير من التطورات على مدار سنوات عديدة والتى ترافقت مع تطور طريقة تفكير العقل البشرى والذى مر بالعديد من المراحل مما أدى إلى ظهور "التفكير العلمي" على مر العصور مما أدى لنشأة العديد من العلوم المختلفة والموجودة حتى وقتنا الحالى، وترى الباحثة أنه يجب فى البداية أن يتم التفريق بين كلا من المنهج والمدخل...

فبالنسبة **للمنهج** فقد ظهرت العديد من التعريفات الخاصة، وبالإستعانة بالقاموس التجارى الإلكترونى فإنه قد عرفه على أنه: "الممارسة المعتادة والمنطقية والمحددة والمعترف بها أو مجموعة من الخطوات الممنهجة للوصول إلى غايات معينة بكل دقة

وكفاءة والتى تكون عادة فى شكل أمر مسلسل أو خطوات ثابتة"[8]، بينما عرفه قاموس كامبريدج على أنه "طريقة محددة ومعينة لفعل شيء ما"[9]، فى حين عرفه معجم المعانى الجامع على أنه : " خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها"[10].

أما بالنسبة **للمدخل** فمن المعروف أنه عبارة عن ذلك الشيء الذى يمكن من خلاله الدخول للوصول إلى شيء آخر، وقد ظهر أيضا العديد من التعريفات الخاصة به والتى تناولته من زوايا مختلفة ومتعددة ، فمن زاوية التعامل Dealing Withتم تعريف المدخل على أنه :"الأسلوب أو الطريقة التى يتم بها عمل شيء ما" ومن زاوية الاقتراب Coming Near يعرف على أنه: "الحقيقة التى تمكن من الاقتراب سواء كان القرب مكانى أو زمني" ، ومن زاوية الاتصال Communication فيعرف على أنه "فعل متمثل فى الاتصال بشخص آخر أو مجموعة أخرى من أجل طلب شيء"[11].

وإضافة لما سبق فقد خص القرآن الكريم المنهج بالذكر حينما ذكره فى الآية الكريمة "لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"، حيث أنه بالنظر وبالتأمل فى هذه الآية تجد أنها ذكرت كلمة المنهج ومن قبلها كلمة شرعة ، حيث يعنى المنهاج الطريق الواسع الواضح ، أما الشرعة فتعنى الطريق أو السبيل الموصل للمنهاج وأنها تمثل "المدخل" إليه مثل مشرعة الماء ، كما أن الشرعة تعنى الطريق فى الماء بينما يعنى المنهاج الطريق فى اليابس، ويعنى ذلك _ وفى حدود فهم الباحثة _ أن الطريق الواضح (وهو هنا بمثابة المنهج) يكون واضحا من على بعد لمن يسير فى الماء وأن ذلك الشخص الذى يسير فى الماء يرى هذا الطريق ومن المفترض أن يصل إليه ، ولكن يكون أمامه الكثير من البدائل للوصول لذلك الطريق فهل يجب الوصول إليه من ناحية معينة أم غيرها؟ وبالتالى فإن اختيار البديل وهو ما زال فى طريقه فى الماء يمثل الطريق الذى سينتهى به إلى الشاطئ وهو بذلك يتمثل فى (المدخل) أى أن المدخل يسبقه طريق آخر يحدده فقط السائر، ومما سبق يتضح الاختلاف بين كلا من المدخل والمنهج حيث

يعتمد المنهج على الأدوات والوسائل الموصلة إليه وهى المدخل، وسوف تتناول الباحثة فيما بعد قضية التنظير فى الفكر المحاسبى.

المحور الثانى: مداخل بناء النظرية فى الفكر المحاسبى.

أدت التطورات المتلاحقة فى المجال المحاسبى إلى ظهور الحاجة لوجود نظرية محاسبية، بحيث يكون هناك مجموعة من المبادئ والقواعد التى تحكم الكيفية التى يتم بها تطبيق المحاسبة، وقد ظهرت مجموعة من العوامل والأسباب التى دعت إلى التنظير المحاسبي تمثلت تلك العوامل فى عوامل داخلية وعوامل خارجية، وتجسدت العوامل الداخلية فى كلا من الممارسة العملية فى الواقع، والتنظيم الخاص بالمحاسبة والذى بدأ مع ظهور العديد من الهيئات المهنية المحاسبية،وظهور الدوريات العلمية المحاسبية واحتوائها على الأبحاث التى استخدمت المنهج العلمى من حيث تعرضها لمشاكل التطبيق العملى الخاص بالمجال المحاسبى،والرسائل العلمية التى عملت على محاولة بناء نظرية محاسبية حيث أدى ذلك إلى استمرار الجهود الفردية نحو بناء ووضع نظرية محاسبية،أما العوامل الخارجية فقد تمثلت فى كلا من حدوث أزمة الكساد عام ١٩٣٠ نتيجة لانهيار سوق الأوراق المالية سنة ١٩٢٩،وكذلك فإن التدخل الحكومى ساهم فى السعى نحو البناء النظرى للمحاسبة[12].

وجاءت دراسة G.Edward ليصف ما لحق بالفكر المحاسبى على أنه يمثل ثورة وأطلق عليها "ثورة نظرية المحاسبة"،كما بدأ المعهد الأمريكى للمحاسبين القانونيين AICPA بعمل الأبحاث والدراسات للخروج بالمسلمات Postulates والمبادئ Principals والتعريفات المناسبة وكذلك تحديد الأسس التى يتم بموجبها معرفة كلا منها وكيفية التفريق بينهما [13].

كما جاء Watts و Zimmerman لمناقشة قضية نظرية المحاسبة حيث قاموا بتحليل الحاجة إلى نظرية محاسبية على أنها أشبه بعملية الطلب والعرض لنظريات المحاسبة Demand & Supply (for/of) Accounting Theories وقاما بتصنيف جانب الطلب Demand على نظرية المحاسبة إلى نوعين حيث يتعلق الأول بالطلب على النظرية فى ظل الاقتصاد غير المنظم Unregulated Economy وفيها يجب زيادة

الثقة لدى مستخدمى القوائم ولكافة المتعاملين مع المنشآت ولن يتسنى ذلك إلا بوجود مبادئ وأسس معينة لإعداد تلك القوائم وخاصة مع ضوء مشاكل الوكالة،وبالتالى يتطلب ذلك مزيدا مع المعلومات ذات المصداقية عن وضع المنشآت الحقيقى، بينما تمثل النوع الثانى من الطلب فى الطلب على نظرية المحاسبة فى ضوء الاقتصاد المنظم Regulated Economy والذى يسير وفقا للتدخلات الحكومية مثل سن ووضع القوانين المعينة والتى تلزم إدارة الشركات بتطبيقها بهدف إضفاء الثقة فى القوائم المعدة ، أما جانب العرض Supply على النظرية المحاسبية فهو ما يتعلق بالمجهودات والمحاولات من قبل كلا من المنظمات المعنية بمهنة المحاسبة وكذلك ما يقوم به الباحثين من الاقتراحات الخاصة ببناء نظرية محاسبية من خلال الدراسات والأبحاث المنشورة[14].

وقد ظهرت بالتزامن مع ذلك مشكلة أخرى وهى مدى إمكانية تعميم (إستعارة) مناهج البحث الخاصة بالعلوم الأخرى واستخدامها كأساس للتنظير المحاسبى وبالتالى فقد انقسمت الآراء حول تلك المشكلة وقد ظهر فريق يؤيد فكرة استعارة مناهج البحث من العلوم الأخرى وفريقا آخر يرفض الفكرة مبررين رفضهم بأنه فى العلوم الأخرى وخاصة الطبيعية فإن كلا من اختلاف الأهداف وطبيعة الظواهر يجعل منها أمرا صعبا وغير منطقى.

وقام Hendriksen عام ١٩٦٥ بإصدار كتابه عن نظرية المحاسبة وأنه من المؤيدين لفكرة استعارة المناهج الخاصة بالعلوم الأخرى واستخدامها لبناء نظرية محاسبية ، وناقش فيه أن نظرية المحاسبة يمكن الاستعانة لبنائها بالمداخل الآتية : المدخل الإستقرائى – المدخل الإستنباطى – المدخل البراجميدى (أو القانون العام) ويعنى أن المعنى الخاص بالمفاهيم يعتمد على السعى نحو الجانب التطبيقى لها- المدخل الأخلاقى ويعنى أن الأرقام والبيانات الواردة بالقوائم المالية يجب أن تكون صحيحة وغير مضللة وأن يناسب الإفصاح احتياجات جميع الأطراف والمستخدمين دون تحيز،وإضافة لذلك فقد اقترح أيضا استخدام بعض النظريات الأخرى والتى رأى

أنها قد تساهم فى تشكيل النظرية المحاسبية وتتمثل هذه النظريات فى نظرية الإتصالات والنظرية السلوكية والنظريات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية[15].

كما قامت جمعية المحاسبين الأمريكيين عام ١٩٧٧ بإصدار بيان حول مدى قبول النظرية المحاسبية وقامت باقتراح واستخدام المداخل التالية: المدخل الكلاسيكى والذى يركز على الدخل الحقيقى دون مراعاة احتياجات مستخدمى القوائم – مدخل منفعة القرارات ويعنى التركيز على احتياجات المستخدمين ويتكون من كلا من مدخل نماذج القرارات ومدخل متخذى القرارات - مدخل اقتصاديات المعلومات ويعنى التركيز على التكاليف والمنافع المترتبة على المعلومات المحاسبية[16].

وإضافة لما سبق فإن هناك أيضا المداخل التى ظهرت فى الفكر المحاسبى ومنها مدخل دراسة الحدث والذى يركز على ردود فعل أسعار الأوراق المالية من خلال حدث معين قام بالتأثير عليه، كما يوجد أيضا ما يسمى بالمدخل التفسيرى والذى يقوم على فكرة أن المحاسبة هى التى تخلق الواقع وليس العكس وتنظر إلى الظاهرة الموجودة على أنها نتيجة الأفراد ومدى تفاعلهم وتقوم بتفسير العلاقة بين كلا منهما ولا يقبل هذا المدخل الفكرة القائلة بأن العلاقات السببية هى التى تؤدى لوجود الظاهرة فى النهاية ، كما أن هناك أيضا المدخل الإنتقادى والذى يركز على الفهم وليس التفسير للظواهر ويقوم بمحاولة تغيير الممارسات الموجودة فى الواقع إلى ما هو أفضل منها[17].

المحور الثالث: المدخل العقلى كأحد مداخل التنظير (رؤية تأصيلية).

يشير المدخل العقلى إلى التنظير والتى يتم فيها الارتكان إلى العقل ولا يدخل فيها عنصر التجربة، فيستخدم العقل هنا لاستخراج شيء ما غير معروف وغير ظاهر من خلال ما هو معروف أو ظاهر[18]، وهناك عدة مسميات له فبينما يرى البعض أن المدخل العقلى هو فى الأساس يعتبر فلسفيا يرى المعظم أن المدخل العقلى ما هو إلا المدخل الإستنباطى حيث يسير كلا منهما على نفس الخطوات ، كما يشار إليه بالمدخل الإستنباطى أو الذهنى أو الرياضى أو البديهى Axiomatic [19] ، ويستند على مجموعة من البديهيات أو المسلمات Axioms وتعنى الأمور المسلم بصحتها والتى

لا تحتاج إلى برهان لإثبات مدى صحتها ، وأنها تمثل فى مجملها القضايا الأساسية أو الأولية ثم يتم اشتقاق الأشياء الكامنة وراء تلك القضايا[20] .

وكما سبق وأن تمت الإشارة إليه فى السابق فإن التفكير القائم على عملية الإستدلال تم إرساء دعائمه الأولية عن طريق الإغريق على الرغم من اختلافهم فى الأساليب التى نادوا بها فى الطريقة التى يتم بها عملية الاستنباط إلى أن استقرت الآراء بأن عملية الإستدلال الإستنباطى تؤدى فى نهاية الأمر إلى زيادة المعرفة الناتجة عن تلك النتيجة التى يتم الخروج بها من الإستنباط، وأنه حتى تتم عملية الإستنباط فلا بد من معرفة المقدمات والبديهيات اللازمة والتى سيتم من خلالها اشتقاق النتائج الجديدة ، وأن هناك العالم "الحقيقى" الذى نستمد منه تلك البديهيات والمسلمات ويتمثل هذا العالم فى التصور العقلى الخاص بالفرد ، وأن هذا العالم هو ما يمثل الوجود الفعلى ولكن الكائن داخل العقل فقط وبالتالى فإن المعرفة هنا سببها هو الوجود، وبالتالى فقد تم الربط بين ذلك المتغيرين على النحو التالى[21] :

-الوجودية (Ontology):وتعنى العالم الحقيقى الموجود داخل عقولنا وأن ذلك العالم يستند إلى القيم الأخلاقية والتى توجد بالفطرة داخل كل فرد منا، وبالتالى فإن الوجود الحقيقى هو فقط وجود الخير والعدل وأن هذا الوجود هو (ما يجب أن يكون) وهو لا يتغير مهما مر عليه من الزمن، ولذلك سميت تلك الفلسفة بالفلسفة المثالية حيث رأى مؤيدين فلسفة الوجودية أن العالم الوجودى هو عالم مثالى وأنه عند رؤية هذا الوجود (عن طريق العقل) فهذا من شأنه تحسين السلوك البشرى ، وقد كانت تلك الفلسفة هى البدايات الأولى لظهور علم الأخلاق وكذلك المدخل العقلى فى التنظير.

-المعرفة (Epistemology):وتعنى المعرفة استخدام العقل فى محاولة لاستنباط النتائج على أن يكون مصدر المعرفة هو الوجود المتمثل فى عالم الحق أو العالم الحقيقى والمثل العليا ، وأن الحواس وحدها لا يمكن أن يتوفر فيها الصدق ، وكذلك الظن،وأن المعرفة الصحيحة تأتى من خلال عملية الإستنباط طالما أن مصدره العالم الوجودى الحقيقى وكذلك فإن المعرفة الصحيحة تكون من خلال اليقين المستند إلى ما

هو موجود فى ذلك العالم ، وبالتالى فى ظل هذه الفلسفة يتم تأييد العقل وحده كوسيلة للمعرفة.

ومن خلال ما سبق فإن المدخل العقلى (أو الإستنباطى) يكمن فى كيفية الحصول على المعرفة وذلك من خلال العالم الحقيقى الذى يسمو على عقل الإنسان وليس من خلال العالم الذى نعيشه ، وكذلك فإن ذلك العالم الحقيقى يجب أن يكون مصدر المعرفة وذلك من خلال عملية الاستنباط [22]، وأنه يجب أن تتميز المعرفة بالصدق،وبجانب فلسفة التفكير الإستنباطى والتى تعتبر هنا (معرفة استدلالية)، فقد رأى أنصار هذه الفلسفة أن المعرفة بوجه عام يمكن أن يكون لها مصادر أخرى وأن جميعها تصب داخل عملية الإستنباط،وتتمثل فى[23]:

-**المعرفة الحسية** : والمعتمدة على الحواس التى يمتلكها الإنسان ومن خلالها تتم عملية الفهم والإدراك.

-**الظن** : وهو حدوث الإدراك أو الحكم على أمر ما ولكن دون وجود تبريرا لذلك أو وجود سبب معين.

-**المعرفة اليقينية** : والمقصود بها استخدام العقل للوصول إلى الأمور أو الأشياء التى لا تتغير أبدا وقد أطلق لفظ "المثل العليا" أو "الكليات الثابتة"، وتعنى الشيء الثابت الذى لا يتغير بمرور الزمن ، فعلى سبيل المثال تعتبر الأخلاق هى أحد الكليات الثابتة وتمثل "ما يجب أن تكون" فى الحياة ، ومنها يتم الإستنباط أو الخروج بنتيجة تمثل معرفة.

وفيما بعد تعرضت تلك الفلسفة لبعض الإنتقادات، وظهرت الآراء التى ترفض تلك الفلسفة القائمة على أن العالم المثالى هو عالم الأخلاق ورأت أن المعرفة والإستدلال يجب أن يكون من خلال العالم الواقعى الذى نعيش فيه حاليا وكما سبق وأن كلا من الإستدلال الإستنباطى وكذلك الإستدلال الإستقرائى تعتبر أحد الوسائل لتحصيل وزيادة المعرفة ،وترتب على ظهور تلك الفلسفة تطور الرياضيات وظهور بعض المعادلات الرياضية القائمة على فكرة الاستدلال الإستنباطى ولقد سميت الطريقة المتبعة فى استنباط النتائج بالقياس المنطقى الأرسطى Aristotelian Syllogism

حيث أن عملية الإستنباط أو الإستنتاج يجب أن تعتمد أو يتم اشتقاقها من مقدمتين (مسلمات أو معطيات) Premises بينهما رابط أحدهما تمثل مقدمة أولية أو رئيسية Major Premise والأخرى تمثل مقدمة ثانوية Minor Premise وأن النتيجة هنا تعتمد صحتها على صحة المسلمات أو المعطيات وبالتالى فإن المقدمتين ينتج عنهما نتيجة واحدة فقط Single-Conclusion ، ويتم ترميز المعطيات أو المسلمات أو المقدمات بالرمز Δ بينما كان رمز النتيجة هو ϕ وذلك لحل المسائل الرياضية[24].

وفيما بعد استخدم المدخل العقلى لتنظير العديد من المجالات العلمية المتعددة ، ويعتبر أقدم المداخل ظهورا واستخداما فى العلوم الأخرى ، ويشير الاستنباط إلى أنه يمثل "استنتاج قضية من قضيتين لا أكثر ولا أقل" سواء كانت تلك القضية proposition تتمثل فى جملة أو عبارة، ولذلك يسمى المدخل الإستنباطى بمدخل الهبوط التنازلى أى من الأعلى (ويمثل الجزء العلوى فى المقدمات الأولية) إلى الأسفل (ويتمثل النتائج المشتقة عن تلك المقدمات)، أى الانتقال من العموميات إلى الجزيئات ، وقد تم استخدامه للتنظير فى الفكر المحاسبى بعدما ظهرت العديد من البحوث والدراسات، ويعتبر William Andrew Paton والذى كان أكاديميا فى جامعة Michigan أول من تناول التنظير المحاسبى باستخدام المدخل الإستنباطى وذلك فى رسالة الدكتوراه الخاصة به فى عام ١٩١٦ والتى حصل عليها أيضا من جامعة Michigan وخرج منها ببعض الفروض والمبادىء المحاسبية ، كما أعدت جمعية المحاسبين الأمريكية AAA تقريرا عام ١٩٦٦ حول بناء نظرية محاسبة باستخدام القياس الإستنباطى، ثم تلتها الدراسة التى أعدتها AICPA لبناء إطار فكرى متكامل لنظرية المحاسبة باتباع الأسلوب الإستنباطى[25]، كما تعددت أيضا الجهود الفردية حول المدخل الإستنباطى واستخدامه فى مجال التنظير المحاسبى حيث ظهرت دراسة كلا من Canning (1929)، Sweeney (1936)، Macneal (1939)، Alexander (1950)، Edward & Bell (1961)[26]، Moonitz & Sprouse (1962).

هذا وقد ظهر المدخل المعيارى Normative Approach مشتقا من المدخل الإستنباطى ويعنى تحقيق المثالية فى جميع الأشياء التى نقوم بها، وقد نادى به الكثير

لاستخدامه فى التنظير المحاسبي[27]، كما أن ذلك المدخل يركز بشكل أكبر على المثالية فى الجانب الأخلاقى ، وأن استخدامه فى الجانب المحاسبى يعود فى الأساس إلى مدرستين[28]:

الأولي: النظريات الألمانية الأولية المتعلقة بالمعيارية الأخلاقية وتقوم فلسفتها على أنه يجب على رجال الأعمال وأصحاب الشركات العمل على تحسين مستوى الأداء بما يحقق النفع العام وليس تحقيقا لمصلحتهم الشخصية فقط أى أن النفع والفائدة يجب أن يكون عائدا أيضا على الأفراد وجميع العاملين،وكان من أوائل من بادر بتلك الفلسفة الأخلاقية فى الفكر المحاسبى من خلال هذا المدخل هما الألمانيان Johan Friedrich Schar و Heinrich Nicklish وقاما بتأسيس العديد من النظريات على فترات زمنية مختلفة.

ونتج عن هذا المدخل ظهور المحاسبة الأخلاقية المعيارية والتى سميت بإسم نظرية الأعمال Business Theory ، كما تم الإعتماد على ما يسمى بالحيادية القيمية أو القيمة الحيادية value neutrality ويعنى أن الأفراد عند التفكير فيما يجب فعله فإنهم يقومون بوضع قيم معينة وفقا لتفكيرهم وبناءا على تلك القيم يقررون ما يجب فعله..... على سبيل المثال عند التفكير فى العنصر الأكثر تأثيرا على قرارات المستثمرين يكون القرار هو: صحة البيانات الواردة فى القوائم المالية،وبالتالى (يجب أن) تكون تلك القوائم ممثلة للوضع الحقيقى للمنشأة ، وبالتالى فإن...صحة البيانات هو العنصر المهم.

الثانية: المدرسة المعيارية البريطانية وكانت بدايتها فى فترة السبعينات، وتتسم بالتحيز الخاص بالجانب الأخلاقى المعيارى ، وظهرت من خلالها مدرستين أحدهما تهتم بالجانب التفسيرى حيث ترى أن المحاسبة لا يمكنها أن تكون بأية حال من الأحوال ذات صفة حيادية وممثلة للواقع ، ويرجع ذلك إلى أن الجانب التفسيرى يرتكز على الآثار الاجتماعية الناتجة عن الممارسات المحاسبية ، أما المدرسة الأخرى فقد اهتمت بالنظرة الإنتقادية وتعنى النظر للجانب الإجتماعى من منظور انتقادى لإمكانية تفسير الصراع والسيطرة بين كافة الفئات والطبقات ، حيث يجب أن تتوافق الجوانب

الإجتماعية مع كلا من المصالح الاقتصادية والسياسية، وقد سميت المدرسة الإنتقادية أيضا بالماركسية Marxian أو السياسية، وانبثقت عن المدخل المعيارى العديد من النظريات والمتعلقة بأخلاقيات العمل وذلك من منطلق أن التجارة يسودها الكثير من المعاملات المختلفة.

كما أن النظريات المشتقة من ذلك المدخل قد تحمل فى حد ذاتها الكثير من المشاكل وخاصة عند وجود أكثر من نظرية تحتوى كلا منها على مبادئ أو فروض تتعارض مع نظرية أخرى مما يؤدى إلى عدم الأخذ بأى نظرية تتعلق بالمدخل الأخلاقى، وهناك ثلاثة نظريات هامة فى هذا الشأن تتمثل فى[29]: نظرية أصحاب المصالح، نظرية حملة الأسهم، نظرية العقد الإجتماعى، وتم انتقاد النظرية الأولى ووصفها بأنها يشوبها العديد من التشويش وعدم التناسق بين مكوناتها ، كما أنها تناولت كلا من النظرية التطبيقية فى مجال الإدارة وكذلك النظرية المعيارية لأخلاقيات الأعمال دون محاولة للتفريق بينهما، بينما انتقدت الثانية بأنها لا تتفق مع متطلبات العمل الأخلاقية لارتكازها على احتياجات حملة الأسهم والذى يعتبر فى حد ذاته قيدا على المديرين وأنه فى حالة رغبة المديرين تحقيق الأهداف التى تعزز من المسؤولية الاجتماعية فقد يكون هناك قيدا بسبب تعارض ذلك مع احتياجات حملة الأسهم ، بينما انتقدت النظرية الثالثة لكونها تفترض وجود المجتمع فى عالم أعمال غير معقد وأن احتياجات المجتمع يجب تنفيذها مهما كان الثمن كما أنها تستند إلى النظرة التقليدية لاحتياجات المجتمع التى تتطور مع مرور الزمن ، كما أنه من الطبيعى أن يتم التعامل مع احتياجات المجتمع على أنها أحد مسؤوليات المنظمة أو الشركة ولكن بما لا يضر أيضا بمصالح أصحابها والعاملين بها ... بمعنى آخر يجب إحداث التوازن بين كلا من احتياجات المجتمع وبين أهداف الشركة وعدم سيطرة أحدهما على الآخر دون وعى.

وعلى الجانب الآخر فإن المدخل المعيارى يمثل مدخلا رئيسيا للتنظير فى مجال العلوم الاجتماعية و يقوم على العناصر والمقومات التالية[30]:

- الطبيعة المثالية : وتعنى التركيز على الواقع ومحاولة تغييره إلى الصورة أو الشكل الذى يجب أن يكون عليه،وذلك بالإستعانة بالعقل واستنتاج كيفية احداث التغيير.

- الطبيعة الشرطية : وتعنى وجود علاقة بين الغاية أو الهدف التى يسعى المدخل المعيارى لتحقيقها وبين الطرق أو الوسائل التى تمكن من تحقيقها وتتمثل الطرق هنا فى النتائج التى يتم اشتقاقها من المقدمات الأولية أو الأمور والقضايا المسلم بها.
- أحكام القيمة : وهى ما يطلق عليها لفظ Value Judgments وقد كانت تسمى من قبل حيادية القيمة، وتعنى أن الفرد من خلال دوافعه وميوله يصدر حكما ما على قيمة معينة بحيث أنه قد يرى هذه القيمة إما سيئة أو جيدة ، فعلى سبيل المثال ومن واقع حياتنا اليومية نجد أن الفرد أو بعض أو معظم الأفراد يصدرون حكمهم على شخص ما بأنه شخص جيد أو سيىء وبالتالى فقد أصبح ذلك الشخص بمثابة رمز يعبر عن صفة ما (تقييمية) وأن تلك الصفة التى يصفها الغير فيه ناتجة عن تقييم الأفراد له فى معظم خصائصه وسلوكه ، وينطبق ذلك بالمثل على المجالات المعرفية عموما فعند القول أن تكلفة الفرصة البديلة هى الأفضل لتقييم البدائل مع إعطاء رمز تمثيلى لها وليكن x فيتم النظر إليها والقول بأن التكلفة الممثلة فى رمز x جيدة.
- النسبية أو الإسناد : وتعنى أنه يجب اسناد النتيجة أو الأثر إلى سبب معين وأن ذلك السبب تكون العلاقة بينه وبين النتيجة أو الأثر هو سبب احتمالى ، فعلى سبيل المثال فإن زيادة ثقة المستثمر فى القوائم عند اعتباره (أثرا) أو (نتيجة) فإن هناك العديد من الأسباب التى يمكن أن يسند إليها زيادة الثقة ويتوقف اختيار السبب هنا على المقدمات والقضايا الأولية التى يتم صياغتها أو معرفتها مسبقا وبالتالى يمكن اسناد زيادة الثقة إلى توافر المصداقية فى المعلومات المفصح عنها، وبالتالى فإن توافر خاصية الصدق فى المعلومات تمثل سببا احتماليا لزيادة الثقة وأن ذلك السبب منشأه فى الأساس يعتمد على الأخلاق والتى تمثل ما يقوم عليه المدخل المعيارى.

وعلى الجانب الآخر فإن طريقة التفكير المستندة على عملية الإستنباط والإستدلال نشأت مع تطور مراحل تفكير العقل البشرى وذلك على مدار ملايين السنين الماضية، ومنذ بدء ظهور السلالة البشرية على الأرض فقد ظهر معها أيضا العديد من المؤثرات والمتغيرات والأحداث والتى جعلت العقل البشرى فى تطور مستمر وذلك من حيث الطريقة التى يتم بها التفكير والاستنتاج وإمكانية ربط الأحداث ببعضها

البعض وكذلك أيضا القدرة على الإدراك والتفسير، ومنذ أن خلق الله تعالى الإنسان فقد أكرمه بأن ميزه عن سائر المخلوقات بوجود " العقل".

وبالتالى فقد تأثرت الطريقة التى يفكر بها الإنسان بالفترة الزمنية التى عاصرها أو عاش بها مما أصبح من المفترض أن تتفاعل تلك الأجناس البشرية مع البيئة التى تعيش بها، وفى ظل ذلك فقد واجهت بعض المشكلات الناتجة عن تعايشها مع ما يحيط بها، الأمر الذى أدى إلى أهمية وجود "التفكير" فى حد ذاته للتوصل إلى حلول لجميع المشكلات التى واجهت البشر، وأن هذا التفكير يأتى بعد طرح "الأسئلة" داخل العقل البشرى، وظهرت العديد من الأبحاث والمقالات التى قامت بتحليل طريقة التفكير من قبل البشر،واكتفت الباحثة بتناول كيفية تطور طريقة التفكير عبر الفترات الزمنية المختلفة بإيجاز، حيث تناولت بدأ ظهور السلالة البشرية[31]، وقد عاصرت تلك السلالة منذ ظهورها الكثير من المشاكل ، وبالتالى أصبح الإنسان العاقل أمام الاختيار الطبيعى Natural Selection والذى دفعه وأحدث لديه نوعا من الضغط وهو ما جعل العقل يميل نحو أنواع معينة من الأحاسيس وردود الأفعال المتمثلة فى الأبعاد الإدراكية والمعرفية وخطوات حل المشكلات[32]، كما أوضحت أن العقل البشرى تطور نتيجة اختلاف العوامل الخارجية باختلاف الزمن من حيث طريقة تصوره للأشياء ، فقد تطور مستوى الإدراك والفهم مما أسماه بـ التصور أو الفكر التمثيلى Representational Thought وتعنى أنه يدرك ما يراه فقط أى أنه يقتصر على ما يتراءى أمامه ، أما التطور الآخر فقد تمثل فيما أسماه بـ الفكر أو التصور ما فوق التمثيلى Meta-Representational Thought[33]وتعنى أن الفرد فى هذه الحالة لا يقتصر فهمه وإدراكه على ما هو ظاهر أمامه فحسب بل إنه يتعدى ذلك فيصبح قادرا على إدراك ما وراء الصورة الظاهرة أمامه أى ذلك الشيء الخفى وغير الظاهر لما يظهر له ويطلق عليه لفظ الميتافيزيقا (وهو محور التفكير الإستنباطى).

وبالرجوع إلى القرآن الكريم ، **تجد الباحثة** أنه قد حرص على قضية الاتصال ما بين البشر وبعضهم ، وقد تجلى ذلك فى الآية القرآنية : " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا " ، وهنا تتجسد أهمية أن يتم معرفة ومسميات الأشياء فى الوجود أو العالم الذى نعيش فيه

ولذلك فإن الله تعالى علم آدم عليه السلام مسميات الأشياء وذلك حتى يتم التفاهم والتواصل بين البشر وهو مفتاح لحل المشكلات، فلو كانت المسميات غير معلومة إذن كيف سيكون هناك لغة تفاهم بين الفرد و الآخر؟ وكيف سيتم تمييز تلك الأشياء عن بعضها؟وكيف سيتم حل المشكلات طالما أن لغة الحوار مفقودة بسبب عدم معرفة مسميات الأشياء؟ وبالتالى ترى الباحثة أن الخطوة التى تسبق وجود اللغة للتواصل المستمر هى "المعرفة" أى معرفة الأشياء من حولنا ومعرفة المسميات الخاصة بها، ثم تليها اللغة.

ومن خلال العرض السابق **تختلف وتتعارض الباحثة** مع الآراء التى تحصر عملية التنظير العقلى أو الإستنباطى فى أنها يجب أن تكون وفقا لمعايير أخلاقية معينة، كذلك **تتعارض الباحثة** أيضا مع تلك الآراء والتى ترى أن عملية البناء النظرى من خلال الخطوات الإستنباطى يجب أن تكون وفقا لمتطلبات بعض النظريات المعينة ومنها نظرية أصحاب المصالح وغيرها من النظريات، و**تعلل الباحثة** ذلك بأن عملية التنظير العقلى ما هى إلا عمليات معينة تدور داخل العقل البشرى (الإدراك والفهم والتفسير والتفكير فيما وراء ما يظهر لنا والربط بالرصيد المعرفى السابق واستنتاج العلاقات بين المتغيرات وبعضها وما غير ذلك من العمليات الأخرى الكثيرة والمعقدة التى تدور فى أذهاننا) حتى يتم فى النهاية الخروج بنتائج جديدة مبنية على تلك العمليات التى دارت داخل العقل، كما **ترى الباحثة** أن حصر عملية التنظير العقلى وفقا لأسس معينة والتى اتضحت من خلال عرض الآراء السابقة يمثل فى حد ذاته نوعا من القيود على العقل البشرى من حيث التفكير مما يعتبر أمرا غير منطقيا حيث أن وظيفة العقل تتعدى ذلك بكثير ولا ينبغى المناداة بتقييده فى التفكير عند أمور معينة قد لا تصلح فى مجال ما.

وبالتالى يتبقى معرفة الخطوات التى تبنى عليها التنظير باتباع المدخل العقلى، وهو ما ستقوم الباحثة بتناوله.

المحور الرابع: الخطوات التى يقوم عليها التنظير باستخدام المدخل العقلى.

هناك مجموعة من الخطوات المحددة والتى يجب اتباعها لاستخدام المدخل العقلى (الاستنباطى) فى البناء النظرى أو لبناء النظرية بشكل عام، ومن خلال الإطلاع على الأبحاث والدراسات التى تناولت الخطوات التى يجب سلكها، فإن هناك اتفاق فيما بينها على أن تلك الخطوات تتمثل فيما يلى[34]: تحديد التعريفات والمفاهيم – تحديد ومعرفة القضايا الأولية أو الرئيسية (والتى تتكون من كل من البديهيات والمصادرات) – تكوين النظرية (من خلال تكوين الفروض ومنها المبادئ) – وأخيرا التحقق أو البرهان.

وعلى الرغم من التسلسل المنطقى للخطوات السابقة إلا أن الباحثة ترى أن هناك عنصرا يعتبرهاما على الرغم من أنه لم يرد ضمن الخطوات الخاصة بعملية التنظير المستندة على المدخل العقلى، ويتمثل ذلك العنصر الهام فى **"الشكوك"**، وتبرر الباحثة ذلك بأنه من غير المقبول أن يقوم الإستنتاج السليم على الإستعانة بالبديهيات فقط والتفكير فيما هو وراءها،بل إنه يجب إثارة الشكوك أيضا حول بعض الأمور والتى يتم التسليم بصحتها وتصديقها دون دليل واضح، وقد لا تكون تلك الأمور بالصورة التى تتراءى دائما فى الأذهان، ويعنى ذلك من وجهة نظر الباحثة أن الشكوك التى تكون مبنية على أساس منطقى تقود فى النهاية إلى المعرفة اليقينية والتوصل إلى الأسباب الحقيقية والإستنتاجات التى تكون مقبولة، ويتخذ الشك العديد من المسميات ومنها الشك الفلسفى والشك المعرفى والشك المنهجى والتى تحمل جميعها نفس المعنى والدلالات وسوف يتم هنا اختيار مسمى الشك المنهجى ويرجع ذلك إلى أن أغلب الأبحاث والكتابات ذكرت لفظ الشك بهذا المسمى، إضافة إلى أنه يتعلق بإثارة الشكوك حول بعض الأمور والمعتقدات بحيث يتم الوصول إلى مرحلة اليقين فى النهاية، وبالتالى **ترى الباحثة** بأنه يجب الإعتداد به كخطوة تمهيدية أو أولية ، وستتعرض الباحثة لتلك الخطوات على النحو التالى:

أولا:الشك المنهجى Systematic Doubt:

لما كان الهدف الأسمى للعلم يتمثل فى الوصول إلى الحقيقة وأن هذه الحقيقة تحتاج إلى رصيد كاف من المعرفة فإن القدرة على الحكم على مدى صحة وسلامة المعرفة تستند على "المصادر" التى خلفت تلك المعرفة ، ومن هنا ظهر الاتجاه باتخاذ الشك واعتباره كخطوة أولى نحو اليقين كأحد الوسائل الصحيحة للوصول إلى الحقائق دون أن يشوبها أى خلل ، وبالتالى فقد ظهر نوعين من الشك نحو المعرفة:

أحدهما يتمثل فى الشك المذهبى وهو عبارة عن الشك الهدام والذى يتم فى ضوئه التوقف عن عملية التفكير وعدم الأخذ بأية حقائق أو مصادر للمعرفة تعتمد فى الأساس على العقل حيث يعتبر أصحاب ذلك الإتجاه أن العقل عاجز عن الوصول إلى أى علم وأنه يتلقى المعلومات بالإعتماد على التقليد للغير ومن ثم فلا يمكن الوثوق فى صحته وبالتالى يعتبر الشك هنا مطلقا ، ويتمثل النوع الآخر من الشك فى الشك المنهجى وهو الشك المؤقت وليس المطلق ويراد به الوصول منه إلى اليقين وذلك لأن الشك فى أمر ما يجبر الشخص على القيام بالتفكير فى هذا الأمر مجددا وباستخدام وسيلة أخرى تتمثل هنا فى العقل ولذلك سمى هذا النوع من أنواع الشك بالشك البناء وليس الهدام[35].

وبالتالى يرى أصحاب هذا الإتجاه أن كل معرفة غير مقامة على العقل لا يمكن الاعتداد بها، وأن الشيء الأقرب للشك به هى الحواس ، وأنه لا علم دون إعمال العقل فيه، كما أن من أهم المقومات الخاصة بالشكوك والتى تقوم عليها فلسفة الشك هى:"الشكوك هى الموصلة للحق فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقى فى العمى والضلال"[36]، وجدير بالذكر هنا القيام بتوضيح الفارق بين كلا من النظر والإبصار...فالنظر يعنى النظر بالعين نحو شيء ما أى الاتجاه بحاسة العين نحو الشيء المراد التركيز عليه أو النظر إليه ، أما كلمة البصر فتعنى النظر للشيء مع استخدام العقل وبالتالى يحدث هنا الإدراك العقلى والفهم والتفسير لما وقع عليه النظر وبالتالى فإن البصر أعم وأشمل من النظر، كما يرى أنصار هذا الإتجاه بأنه "سواء كنت نائما أو متيقظا هناك حقيقة ثابتة وهى أن مجموع اثنين وثلاثة خمسة

دائما وأن الحقائق التى بلغت هذه المرتبة من الوضوح لا يمكن التشكيك فيها"[37]، وأن من بين فلسفة الشك هو الشك فى العقل نفسه وأن الشك هنا ليس للعقل ذاته بهدف انتقاص أو تقليل أهميته ولكن يقصد بالشك العقلى هنا وسيلة يتم بمقتضاها تفريغ العقل من كل الأفكار السابقة للوصول إلى اليقين ، ومن هنا فقد تم التوصل إلى قاعدة عامة يقينية مضمونها : "ألا أقبل مطلقا أى شيء على أنه حقيقى ما لم أعرف بوضوح أنه كذلك"[38].

و**تؤكد الباحثة** تأييدها لأنصار الإتجاه الثانى والذى يؤيد الشكوك ودورها فى التوصل للحقائق، وترى الباحثة فى ذلك أن المعرفة الحقيقية تولد من خلال الشك،وأن التفكير الصحيح يكون من خلال الشك وليس اليقين مباشرة، وتوضح الباحثة بأن الشك هنا لا يقصد به الشك الذى ينكر الشيىء نفسه، بل إن ما تقصده الباحثة هو الشك الذى يتم من خلاله استيضاح أمور أخرى، كما ترى الباحثة فى ذلك أن الشك واليقين لا يفترقان وذلك فى العمليات التى تدور داخل العقل البشرى، وهناك العديد من الأمثلة التى تستشهد بها الباحثة فى هذا الصدد، ففى مجال الحياة اليومية فقد يتم على سبيل المثال مشاهدة سفينة تسير فى البحر من على بعد وتبدو صغيرة، ولكن من خلال العمليات والإدراك والتفكير الذى يدور بداخل العقل يتم الشك فى ذلك إلى أن يتم الإقتراب منها ومعرفة الحجم الحقيقى وبالتالى فإن عملية الشك هنا أدت للتوصل إلى الحقيقة.

وفى مجال الفكر المحاسبى **ترى الباحثة** أن عملية الشك جذبت انتباه الكثير وخاصة فيما يتعلق بمجال المراجعة ووجود ما يسمى بـ "الشك المهنى" والذى لا بد أن يتوفر لدى المراجع حتى يتم التوصل إلى مدى صحة البيانات التى يقوم بفحصها، و**ترى الباحثة** أن ذلك يعد دليلا قاطعا على أهمية الشك فى التوصل إلى مرحلة التأكد أو التيقن من شيىء ما وعدم التسليم المطلق بصحة ما يظهر أمامنا.

ولقد ظهرت وأكدت فيما بعد العديد من الأبحاث على أهمية الشك كأحد دعائم تطور العلوم ، حيث جاء أهمية بناء التفكير العلمى على وجود "المعركة" بين كلا من الشك واليقين حيث أن نشأة وظهور ظاهرة ما بسبب تنبؤات خاصة بنظرية أخرى فإن ذلك لا يعنى بالضرورة صدق هذه النظرية وبالتالى يجب عدم الأخذ بنتائجها على أنها

مسلم بصدقها أو صحتها كما أن العلم القائم على العقل يعتبر منطقيا بشرط أن تتواجد غريزة الشك حول المعلومات المستقاة منها وبالتالى يعمل ذلك على سير التفكير العلمى فى طريقه الصحيح[39].

ثانيا:تحديد التعريفات Definitions والمفاهيم Concepts:

حيث تعتبر أحد خطوات التنظير العقلى أو الإستنباطى هى القيام بتحديد ووضع مجموعة من التعريفات ، وبلا شك يجب أن تكون هذه التعريفات متعلقة بـ"المصطلحات" التى يتم النظر إليها على أنها هامة وذلك فيما يتعلق بعلاقتها بالمجال المعرفى المراد بناؤه نظريا عن طريق الاستنباط، وأن تلك الأهمية تتمثل فى كون المعنى يجعل من العلم إطارا متماسكا، كما أنه يمكن بالصدفة أن يتم ممارسة شيء ما دون حتى أن يتم معرفته أو معرفة المعنى الخاص بتلك الممارسة ، وأن الوظيفة الأساسية للمعنى (أو المعانى) فى النظرية هى العمل على توضيح المفاهيم وجعلها تبدو أكثر فهما وظهورا ، وأنه من الممكن لشخص ما التعرض لتعريف خاص أو معين وذلك دون أن يكون له دلالة لغوية (أى أن ذلك المعنى غير موجود داخل اللغة نفسها) ومع ذلك فإن هذا الشيء يعتبر مقبولا وخاصة إذا كان من يقوم بالتنظير ملما بالتطورات المستجدة للمعانى الخاصة بالكلمات ، وأنه فى الغالب من يقوم بالإقدام على ذلك الشيء يقوم بالتركيز بشكل كبير على إمكانية الفهم بطريقة أخرى Making Another Understand مما يعمل على تطوير وتشكيل المعانى لفهمها بشكل مختلف ومن ثم يتم إما بناء النظرية من خلال تلك الفكرة أو تطوير نظرية موجودة بالفعل ولكن مع إيجاد معانى جديدة لفهمها بشكل يتماشى مع التطورات الحالية[40] ،ومع ظهور علم الفلسفة والمنطق والتعرض للأسلوب المنطقى فى كيفية وضع التعريفات فقد ظهر نوعين من التعريفات يتمثلان فى[41]:

التعريف الإسمى : ويسمى Nominal Definition ويعنى ذلك التعريف الذى يعطى معنى للكلمات نفسها ، أى أنه هنا يعنى بالصفة التى تميز ذلك الشيء المراد تعريفه.

التعريف الحقيقى أو الجوهرى : ويسمى Real Definition ويعنى توضيح المعنى بالتركيز على مكوناته وجوهره ومضمونه والذى قد يكون ممثلا فى مجموعة من

العلاقات أو المقترحات أو الخصائص المميزة للمعنى ، وبالتالى فهو هنا يركز على المضمون أو الجوهر الداخلى أكثر من التركيز على الاسم فقط.
فعلى سبيل المثال ..... عند ذكر لفظ أو كلمة المحاسبة...
فإن التعريف الإسمى لها يكون:القيام بحساب قيمة المعاملات وإثباتها فى الدفاتر....وبالتالى هنا فقد تم النظر إلى "ظاهر أو صفة" المحاسبة فقط واعتبارها مجرد وسيلة لاستخدام الأرقام والحسابات وإثباتها أو تدوينها. أما التعريف الحقيقى فهو أن المحاسبة عبارة عن ذلك العلم الذى يهتم بقياس وتبويب وتفسير البيانات والمعلومات المالية عبر مجموعة من الخطوات بهدف توصيلها إلى مستخدميها عن طريق القوائم المالية ، وبالتالى فإن ذلك يحمل حقيقة المحاسبة فى أنها ليست فقط أداة لحساب الأرقام وحسب...بل إنها ذات أهمية فى كونها تقوم بتوصيل المعلومات الخاصة بحقيقة ووضع المنشأة المالى إلى مستخدمى القوائم لاتخاذ القرارات الاستثمارية وفقا لما يتم عرضه والإفصاح عنه.
أما بالنسبة للمفهوم Concept فقد ظهرت العديد من التعريفات له ، حيث عرفه معجم المصطلحات الاجتماعية على أنه :"الماهية المجردة عن المادة الشخصية وعن الأعراض الملازمة للمادة كالمقدار واللون والصوت والرائحة والطعم والحرارة والبرودة" وهو ناتج عن الإدراك العقلى Conception والذى يعنى المعرفة التى لا تدرك مباشرة بالحواس ولكنها نتيجة لأعمال الفكر وأنه حتى يتم تكوين المفهوم فلابد من إجراء عملية التجريد ثم التعميم[42]، ومن الجانب الفلسفى فإن المفهوم يتم النظر إليه على أنه تمييز لشيىء ما ببعض الأهداف والصفات المعروفة إلى تلك غير المعروفة، وترتبط وتتكامل بخاصيتين أو اكثر فى الذهن أو العقل. وبالتالى فإنه يتم استخدام العقل هنا لإيجاد صفتين أو أكثر للشيء المراد تكوين مفهوم له،وفى هذا الصدد فقد ظهرت "نظرية النموذج" وذلك من قبل Eleanor Rosch وتركز هذه النظرية على بناء النماذج الأولية للكلمة وتستند على الصورة والتمثيلات الذهنية التى تتطابق مع مواصفات المفهوم،ويعنى ذلك أن كل مفهوم يمثله نموذج يحتوى على السمات الأولية للمفهوم،وهذه السمات أو الصفات قد تكون أساسية أو هامشية، وبالتالى فإن المفهوم

هنا يعنى الخصائص والصفات المميزة للشيىء والتى توجد فى أذهاننا[43]، أى أن نظرية النموذج تكون بالتسلسل التالى[44]:

نموذج الشيىء ومنه **التمثيل الذهنى** ومنه **معرفة السمات المثالية** للشيىء

وعلى سبيل المثال عند الحديث عن "الربح" فإن الربح كمصطلح يتعلق فى الذهن على أنه يتحقق عندما تكون الإيرادات أعلى من المصروفات وأنه نتيجة النشاط الذى تعمل به المنشأة. وبالتالى ومما سبق ترى الباحثة أنه بالاستعانة بالمثال الخاص بالربح يمكن تحديده من عدة نواحى كما يلى:

الربح كتعريف اسمي : هى الاموال المحصلة أو التى يتم قبضها. (الشكل الظاهرى)

الربح كتعريف حقيقى: هو الفرق ما بين المصروفات والإيرادات ويمثل حقيقة المنشأة. (الجوهر)

الربح كمفهوم : هو الشيء الناتج عن كون الإيرادات أكبر من المصروفات التى تم إنفاقها، وأن الإيرادات ناتجة عن النشاط (أو الأنشطة) التى تعمل بها المنشاة.(بعض الخصائص الناتجة عن إحكام العقل).

وتتمثل أهمية المفاهيم فى بناء النظرية فى أنها يتم من خلالها تحديد أهداف النظرية وذلك عن طريق إعطاء وصف للأشياء المراد تكوين المفاهيم لها بحيث أنه فى النهاية يتم الربط بين المفاهيم وبعضها البعض.

ثالثا: تحديد ومعرفة القضايا الأولية (البديهيات والمصادرات):

تعتبر القضايا Propositions من الخطوات الهامة أثناء عملية التنظير ، وتعد القضايا هى المرحلة الأولى للتفسير للمساعدة فى البناء النظرى أو صياغة النظرية ، ويرجع أساس ظهور كلمة القضايا أيضا لظهور علم الفلسفة والمنطق ، حيث يتم تعريف القضايا فى المنطق على أنها : "عملية التحليل العقلى أو الفكرى أو بتعبير أدق عملية البرهنة وأن القضية نفسها يمكن تحليلها إلى الوحدات التى تتألف منها ، وأن تلك الوحدات يطلق عليها الحدود وأن كل قضية تتكون من حدين لا ثالث لهما بحيث يربط بينهما الفصل ، ويتمثل الحدان فى الموضوع والذى لا يكون إلا اسما والحد الآخر هو الصفة أو مجموعة الصفات والخصائص والذى ينسب للموضوع ويمكن أن

يكون اسما أو فعلا أو صفة"، وتتأثر تلك القضايا بالأفكار والتكوينات العقلية والتى تشكل العلاقات المختلفة فى القضايا مثل علاقة الإثبات وعلاقة النفى وعلاقة الانطواء وعلاقة الاستبعاد وعلاقة الوصل وعلاقة الفصل وعلاقة التضمن أو اللزوم[45].

وتنقسم القضايا إلى كلا من القضايا (أو القضية البسيطة) Simple Proposition والقضايا (أو القضية المركبة) Composite Proposition وتعرف القضية البسيطة على أنها تلك القضية ذات الموضوع والصفة Subject-Predicate، أما القضية المركبة فتعنى تلك القضية التى لا يمكننا التأكد من هدفها بمطابقة حديها على بعضهما ولكن يتم مطابقتها على الواقع فإذا انطبقت على الواقع صدقت وإذا لم تنطبق على الواقع كذبت[46].

وأنه حتى يتم الحكم على صحة القضية فيجب علينا أولا تحديد ما هى معتقداتنا وأفكارنا؟وإلى ماذا تشير؟، وبالتالى يعتمد على "صحة" ما يشير إليه هذا الاعتقاد، ويرتبط بهما كلا من البديهيات والمصادرات. فبالنسبة للبديهيات Axioms والتى يتم منها عملية الاستنباط أو الاستدلال الإستنباطى ، وتعنى كلمة البديهيات أو البديهية القضية البينة والتى لا حاجة لعملية البرهان لإثبات صحتها ، وتتسم بثلاث سمات أو خصائص ، وتتمثل الخاصية الأولى فى كونها واضحة للنفس بلا برهان وبالتالى تسمى فى هذه الحالة بأنها (بينة نفسانية)، وأما الخاصية الثانية فإنها تمثل شيئا مبدئيا غير مستخلص من غيره بل يلعب المنطق دوره هنا للحكم على صحتها ، وفى هذه الحالة تسمى (بينة أولية أو منطقية) ، أما بالنسبة للخاصة الثالثة فهى تتمثل فى كونها عامة أى لا تخص علم قائم بذاته وتسمى هنا (قاعدة صورية عامة)، وذلك يطلق عليها أحيانا بأنها تمثل "القضايا المشتركة" ويعنى أنها تنطبق على أكثر من علم واحد ، هذا وتتوقف النتائج المستخلصة "عن طريق عملية "الإستنباط" فى الأساس إلى مدى صحة البديهيات المستخدمة ، وحتى تأتى البديهيات بالنتيجة الصحيحة المراد الوصول لها فيجب توفر بعض الشروط للبديهيات وتتمثل تلك الشروط والخصائص فى أنها يجب ألا يكون عددها كبيرا حيث أنه من الطبيعى أنه عند زيادتها أو نقصانها عن المقدار المناسب فإن ذلك من شأنه الخروج بنتيجة خاطئة أو غير مقبولة ، ويتمثل

الشرط الثانى فى عدم وجود التناقض سواء كان ذلك التناقض بين بديهية وبديهية أخرى أو بين بديهية وما يشتق منها أى أن النتيجة التى تم اشتقاقها يجب أن تتناسب مع ما تحتويه البديهية من الأمور المسلم بها.

كما يجب أن تتوافر خاصية الاستقلال أى يجب أن تستقل كل بديهية عن البديهية الأخرى وألا يتم اشتقاق بديهية من أخرى مثلها كما يجب أيضا أن تتميز بعدم وجود التناقض فيما بين البديهيات فلا يجب أن تحتوى إحدى البديهيات على معنى يتناقض مع بديهية أخرى وإلا ستكون المحصلة النهائية عدم امكانية تحديد الاتجاه الذى يجب السير به فى ضوء تلك البديهيات[47]، وبالتالى ومما سبق ترى الباحثة أن البديهيات ما هى إلا أمور ومسائل مسلم بصحتها وهى فى الأساس نابعة من المعرفة الفطرية لدى الفرد وبجانب ذلك فإن تلك المعرفة قد تكون ناتجة أيضا عن الخبرة وعن كثرة الإطلاع العلمى للدراسات والمقالات والتى تعمل على اكتساب المزيد من المعرفة.

وفيما يتعلق بالعنصر الآخر أيضا وهو المصادرات Postulates حيث أن فكرة نشأة المصادرات فى الأساس ترتبط بمبادئ وعلم الهندسة[48] ، وتقوم فكرتها على أنه عندما نقوم بالتفكير فى مشكلة ما فإننا بالطبع نبحث عن الحل الأمثل وأن ذلك الحل يتطلب أن نسلك بعض الخطوات،ولكن قد يواجه العالم أو الباحث مشكلة كثرة الجدال حول نقطة ما، وبالتالى حتى يتم التقليل من تأثير حدة الجدل القائمة حول أمر أو موضوع ما فيجيب فى هذه الحالة إيجاد "افتراض" حتى لو لم يتم إثبات صحته ولكن على الأقل يتم "المصادرة" بصحته، وترى بالباحثة أنه بالنظر إلى هذا اللفظ فإنه من المعروف أن المصادرة تعنى الاستيلاء على شيء ما بالقوة أو بالإجبار حتى يكون هذا الشيء فى حوزة طرف آخر ، وبالتالى فإن المصادرة هنا وكما ترى الباحثة تعنى أنه يتم "الاستيلاء" على بعض الأمور (سواء كانت فكرة معينة،أو ظاهرة،أو تفسير لشيء ما) الخاصة بالمجالات المعرفية المختلفة ويتم الاستيلاء عليها هنا بغرض اكسابها صفة "الصحة" وحتى يتم أيضا بناءا عليها تكوين واستخلاص النتائج.

ومن خلال استقراء ما تم تناوله من قبل علماء المنهج والفلسفة والمنطق فقد اتفق جميعهم على أن المصادرة تختلف عن البديهية وذلك أن المصادرة تختص بعلم معين

قائم بذاته بينما البديهية مشتركة ومسلم بصحتها بين كافة العلوم وليس متعلقة بعلم معين بذاته ، كما وصفوا كذلك المصادرة بأنها قضية ليست بينة بنفسها ولا يمكن أن يبرهن عليها ولكن يصادر عليها بصحتها لأنه من الممكن أن تؤدى بخروج نتائج سليمة، وأنها يجب أن تكون مقبولة كمدخلات فى حد ذاتها،وفى بحث عن كما أن المصادرات يمكن عن طريقها تفعيل الجانب التطبيقى من النظرية حيث نادى بأنه بدلا من أن يتم النظر إلى المصادرات على أنها قضية قد تكون قابلة للخطأ أو الصواب فيمكن حينئذ أن يتم اشتقاق تلك المصادرات ليس فقط من مجالات العلوم الأخرى ولكن يمكن النظر إلى الواقع العملى المحيط بنا ومحاولة "استنباط" بعض القضايا التى تعتبر فى حكم المصادرات ، ولن يحدث ذلك إلا عندما تكون المصادرات تعطى لنا المزيد من التفاصيل حول أمر ما عن طريق وصفه ، وأن المكونات الخاصة بوصف ذلك الشيء أو الأمر لا بد وأن تكون متناسقة مع بعضها البعض.

ومن أحد الدعائم التى يقوم بل ويرتكز عليها العلم هى المصادرات حيث أنه حتى يكون ذات مغزى ومنفعة فلا بد أن يشتمل ويقوم بتغطية ثلاثة عناصر هامة حيث أن تلك العناصر تتمثل فى المجال الذى يعمل به العلم ، بينما يتمثل العنصر الثانى فى العلم نفسه وما يلزمه من خطوات وتقنيات وآليات وما غير ذلك بحيث توجد داخل المختبر (والمختبر هنا كلفظ كناية يقصد به عموما أهمية الأدوات والوسائل المستخدمة للبناء النظرى للعلم)، أما العنصر الثالث فيتمثل فى القوانين والتى من المفترض أن تكون هى المحصلة النهائية التى يجب الوصول إليها واستنتاجها ، وبالتالى فقد وضح أن المسلمات هنا يجب أن تكون مشتقة فى ضوء فهم العقل لما وراء الطبيعة (وهو ما يطلق عليه لفظ ميتافيزيقا Metaphysic) والتى أسماها المصادرات الميتافيزيقية[49] MetaphysicalPostulatesوكلمة ما وراء الطبيعة كما سبق وتم الإشارة لها تعنى الجزء الخفى أو المستور من الطبيعة أو الشيء الظاهر لنا، وفى ضوء ذلك ... فقد بين أن لكل عنصر من العناصر الثلاثة الخاصة بالعلم مصادرات تتعلق به وحده وأنه من خلال تلك المصادرات يتم التوصل للقوانين التى تفسر لنا علاقات السببية بين المتغيرات وبعضها، وفيما يتعلق بالفكر المحاسبى فإنه

حتى يتم بناء نظرية تتعلق بالفكر المحاسبى فإنه بالإمكان أن تكون المصادرات هنا مشتقة من مجالات العلم الأخرى والتى تتعامل أو تركز على المشكلات الخاصة بالمعاملات أو الصفقات المالية أو كتلك المتعلقة بالاتصال بين الأفراد أو بين المنظمات أو بعمليات الحساب أو القياس وأنه لا توجد مشكلة فى تحديد المصادرات ، وكذلك بالمثل فإن ما يتعلق بالفكر المحاسبى أيضا قد يستخدمه البعض الآخرون كمصادرات بهدف بناء نظرية فى مجال آخر غير متعلق بالمحاسبة كما أن أيضا بعض القضايا المتعلقة بالمجال المحاسبى قد تمثل للبعض الآخر نتيجة نهائية وليست مصادرة فحسب، وبالتالى ومما سبق تعد البديهيات والمصادرات كلاهما مكونا لما يسمى بالقضايا والتى تتخذ كأساس للتكوين النظرى وفقا للطريقة الاستنباطية[50].

رابعا : تكوين النظرية (من خلال الفروض والمبادئ):

فى ضوء القضايا التى يتم تكوينها والاستعانة بها والتى تتمثل فى كلا من البديهيات والمصادرات ، فإنها فى حد ذاتها لا تعتبر حلا فهى تعبر عن مجموعة من الأمور ذات الصلة ببعضها دون تقديم الحلول أو امكانية صياغة العلاقة بين متغيراتها ، وأن هذه الصياغة تحتاج لأن يتم إثبات صحتها من عدمها ، وبالتالى تقوم الفروض بتلك المهمة من حيث وضع وتنظيم العلاقة بين المتغيرات وبعضها البعض وتقديم الحلول والتفسيرات المبدئية المحتملة وذلك وفقا لما تم التوصل إليه فى السابق من البديهيات والمصادرات ، وتلعب الفروض دورا هاما فى النظرية حيث أنها ينظر إليها على أنها تلك العلاقة التى يتم استنباطها من نظرية أخرى قائمة بالفعل أو من خلال مجموعة من القضايا المعروفة وأن اختبار الفرض نفسه قد يعتمد بالدرجة الأولى على حجته المنطقية أو التقبل العقلى له، ويعرف الفرض على أنه تفسير مقترح لظاهرة ما ويرجع أصله إلى الأصول اليونانية Hypotithenai وتعنى وضع الشيء بالأسفل (ويرجح أنه المقصود أن يتم وضعه تحت الفحص) to put under وكذلك تعنى الافتراض to suppose مما يعنى أن الفرض قد يكون ممثلا للحقيقة وقد يكون غير ممثلا لها[51].

وقد قام أرسطو أيضا بتعريف الفرض على أنه نقطة البدء فى كل برهنة وأنه المنبع الأول لكل برهنة، وأنه المنبع الأول لكل معرفة يكتسبها الإنسان، وهناك بعض الصفات التى يجب أن تتوافر فى الفرض ومنها صفة الوضوح وأن تكون موجزة وأن تكون قابلة للإختبار وخلوها من التناقض، كما أن استخدام الفروض للتنظير فى العلوم بصفة عامة وفى العلوم الإجتماعية بصفة خاصة يتحدد من ثلاث زوايا وتتمثل الزاوية أو الناحية الأولى أن كلمة الفرض يمكن إطلاقها على البديهيات والمصادرات وذلك لوجود وظيفة التفسير فى كلا منهما ، حيث أنه لطالما تم التسليم بها إذن يمكن النظر إلى البديهيات والمصادرات على أنها تمثل أيضا الفروض، وتتمثل الزاوية الثانية على أن تلك الفروض من الممكن أن تتحول إلى قانون عام ولكن بشرط أن يتم إثبات صحتها وبالتالى فإن وظيفة الفرض هنا يتحدد فى كونه يمثل تفسيرا مؤقتا مرهون بمدى صحة هذا الفرض من عدمه ، أما الناحية أو الزاوية الثالثة فتتمثل فى أن العلوم الاجتماعية ونظرا لطبيعتها غير القابلة للتجريب فإنه يجب عدم استخدام أو صياغة فروض لها منذ البداية حيث أنه من الصعب أن يتم تجربتها وبالتالى لن يكون الفرض هنا قابلا للتحقيق.

وفيما يتعلق بالمبادئ Principles فيرجع أصلها إلى الأصول اليونانية أيضا وكانت تسمى بـ princip- princepsوترجع أيضا إلى الأصول الفرنسية وكانت تسمى بـ principe وتعرف المبادئ على أنها قانون شامل أو أساسى أو عقيدة أو افتراض معين[52]، كما يتم النظر إليها للتعبير عن عموميات تمثل أنماطا أو أشكالا تدل ما يجب أن يكون عليه التطبيق العملى بشكل عام وتتوقف تلك المبادئ على الفروض، وتعمل المبادئ على توجيه السلوك نحو تصرف معين لطالما أنها تهتم بالجانب التطبيقى أو العملى كما تمثل المبادئ المرحلة الأخيرة لبناء النظرية ، ويوجد نوعين من المبادئ يتمثلان فيما يلى[53]:

_مبادئ عامة : وهى تلك المبادئ التى تصلح لجميع المجالات العلمية ، وذلك من منطلق أن الظاهرة الطبيعية تقع تحت قانون معين وأن تلك الظاهرة جزء من النظام وأن النظام هو جزء ثابت من الطبيعة ، ويعنى ذلك أن القانون الذى تقع تحته الظاهرة

لا مفر منه ، ويقع ذلك تحت ما يسمى بـ "مبدأ الحتمية" فعندما نقول أنه يتحتم على شخص ما فعل أمر معين فإنه بالتالى لا بد من فعله حتى يتم الحصول على نتيجة ضرورية معينة.

_مبادئ خاصة : وهى تلك المبادئ المتعلقة بمجال علم معين محدد بذاته ولا يجوز تعميمها على العلوم الأخرى ويتم استخراجها من الخطوة السابقة المتعلقة بالفروض.

كما رأى (كمال دشلى،٢٠١٦) أن المبدأ عبارة قضية مسلم بها وتتخذ أداة للكشف عن بعض الحقائق العلمية فى كل علم، واستشهد على ذلك بأن المبادىء المحاسبية لا بد أن تكون نابعة من تطبيق الفروض المحاسبية[54].

خامسا: مرحلة التحقق أو البرهان للنظرية:

على الرغم من تعرض بعض الباحثين لهذه القضية وهى الخاصة بكيفية التحقق من صحة النظرية التى تم بنائها إلا أن الباحثة ترى أنه من غير المقبول أن تكون هناك معايير ثابتة لتقييم النظرية حيث أن لكل علم خصائصه وظروفه والظواهر الخاصة به والتى تميزه عن علم آخر ، كما أنه من المفترض أن البديهيات والمصادرات من البداية يتم التسليم بصحتها ومنها يتم الخروج بنتائج سليمة .

وباستقراء ما تم تناوله فى هذا الشأن وجدت الباحثة أن تلك المرحلة المتعلقة بالتحقق تتعلق فى الأساس إلى المعايير الخاصة بتقييم النظرية ، وقد اختلفت وانقسمت الآراء وتباينت وجهات النظر حول ذلك الشأن ، وتركزت معظمها على أن تقييم النظرية يجب أن يستند إلى سلامة ووضوح الدلالة اللغوية Linguistic semantics وكذلك توافر الإطار المرجعى الذى يمكن من خلاله إيجاد التفسيرات[55] .

أوفيما يختص بجانب سلامة الدلالة اللغوية فيجب أن تكون الكلمات مفهومة فى المعنى والمغزى وأن لا تحتمل وجود أكثر من معنى لها أى أنه يجب العمل على تخفيض عدم التأكد المرتبط بالدلالة اللغوية حتى يمكن فهم محتويات النظرية ككل ، كما أن الألفاظ قد تكون لها أيضا دلالات اجتماعية معينة لدى البعض وبالتالى يتم فهم الكلمات أو الألفاظ وفقا لمدلولها الإجتماعى لدى الفرد وأن هذا الجانب يعتبر هام لأن المدلول الإجتماعى يتأثر بالمعتقدات السائدة والبيئة التى يتم فيها نشأة الفرد،

واستشهدت إحدى الدراسات قائلة أن هناك بعض الألفاظ التى يكون معناها منحصرا فيما يتعلق بالذهن حتى ولو كان مخالفا لمعناه وأنه قد يتحكم فى ذلك العوامل الثقافية السائدة المنتشرة حول شيىء ما[56]،وفى ذلك السياق ترى الباحثة أن هناك العديد من الأمثلة فى حياتنا اليومية، فعلى سبيل المثال قد يكون هناك نوعا من أنواع الطيور حيث يشير المعنى اللفظى له إلى أنه طير بينما قد يرتبط بذهن البعض على أنه مصدر للتشاؤم، وعلى مستوى العمل ينطبق القول نفسه وعلى سبيل المثال عند ذكر كلمة ربح فقد يتبادر لدى البعض بأن ذلك يشير فقط لكمية الأموال التى يتم تحصيلها وذلك دون النظر لأية اعتبارات أخرى.

كما رأى البعض أن ظهور اللغة الإنجليزية وكونها أصبحت أساسية حتى لغير الناطقين بها فقد أدى ذلك إلى تأثيرها على الفلسفة المرجوة من العلم ففهم بعض المصطلحات بالطبع تختلف للناطقين عن غير الناطقين بالإنجليزية وأن هذا الفهم يتولد معه عدم التماثل المتعلق باللغة الإنجليزية ومدلولات ألفاظها وأن عدم التماثل له عدة مصادر من بينها العوامل الثقافية[57].

وترى الباحثة أنه وعلى الرغم من أهمية سلامة الدلالة اللغوية فإنه من الجانب الواقعى يصعب تطبيقه فلكل ثقافته ومعتقداته الخاصة به وبلا شك أن تلك الاختلافات الفردية سوف تنشأ عنها بالطبع الاختلافات الخاصة بفهم المعانى والألفاظ كما يجب ، ولكن مع وجود العديد من المعاجم الخاصة بالمصطلحات وانتشار القواميس المختلفة بل أنه أصبح لكل تخصص علمى قاموسا خاصا به فقد أدى ذلك إلى تقليل التباين الناتج عن الدلالات اللغوية للألفاظ والكلمات .

وفيما يتعلق بتوافر الإطار الذى يمكن من خلاله إيجاد التفسيرات والمسمى بـ Paradigm والمقصود بهذا اللفظ هو النموذج المرجعى (أو الإطار المرجعى) والذى يمثل الكيفية التى يجب أن يتم تفسير سلوك أو ظاهرة أو فكرة ما وفقا لهذا الإطار ، أى أن هذا الإطار ينبغى أن يتمثل فى الطريقة التى يجب أن يكون عليها السلوك أو الظاهرة[58] ، وبالإطلاع على الأدب ذات الصلة وجد أن أغلب النماذج المرجعية (وتحديدا فيما يتعلق بالعلوم الاجتماعية) تتمثل فى كلا من: الوظيفية الهيكلية

structural-functionalism، الصراع (أو الماركسية) Conflict or Marxism، والتفاعلية الرمزية symbolic interactionism، وتعنى الوظيفية الهيكلية هيكل النسيج الإجتماعى الموجود بالفعل فى الواقع الاجتماعى ومكوناته[59] ، بينما يعنى الصراع أو الماركسية الصراع الموجود بين طبقات المجتمع المختلفة، أما التفاعلية الرمزية فهى الطريقة التى يتم من خلالها التفاعل بين أفراد وطبقات المجتمع عن طريق وسائل أو رموز معينة متمثلة فى طريقة التواصل فيما بينهم، وبشكل أكثر تبسيطا وبتطبيق تلك النماذج فى الفكر المحاسبى وليكن على سبيل المثال الأساليب المتبعة فى إدارة التكلفة فى منشأة معينة ، فمن جانب الوظيفية الهيكلية يمكن تفسير أسباب استخدام إدارة التكلفة لتلك الأساليب بسبب أوضاع أو ظروف اقتصادية أو سياسية معينة تمر بالبلاد مما يستوجب تلك الأساليب لتحقيق المصلحة العامة ، ومن زاوية الصراع أو الماركسية فيمكن تفسير لجوء الإدارة لهذه الأساليب بسبب صراع ما بين الإدارة والعاملين أو تضارب المصالح بين الإدارة والمستفيدين من التقارير المعدة بواسطة هذه الإدارة مما دفعها لإتباع تلك الأساليب ، أما بالنسبة لزاوية التفاعلية الرمزية فيمكن تفسير ذلك بالسلوك المكتسب من الطريقة التى تتبعها الإدارة فعندما تكون الإدارة بيروقراطية فإن ذلك قد ينعكس على الطريقة التى تتبعها إدارة التكلفة لتحقيق أهدافها[60].

وترى الباحثة من خلال ما سبق أنه لا يمكن أن يكون هناك إطارا مرجعيا معينا يمكن الاستناد عليه لتفسير بعض الظواهر المعينة ، حيث أنه وبالنظر إلى المراحل المختلفة التى مرت بها المحاسبة الإدارية نجد أن هناك العديد من العوامل المتداخلة مع بعضها ولا يمكن الجزم بأن هناك نموذجا مرجعيا يمكن الإعتماد عليه للتفسير، وهكذا ومن العرض السابق اتضح الخطوات التى يقوم عليها التنظير أو التكوين النظرى بإتباع الطريقة أو الإستنباطى.

وفيما يتعلق بالفكر المحاسبى فعلى الرغم من مساهمة التنظير الإستنباطى القائم على المعيارية فى المجال المحاسبى من حيث العمل على تطوير الممارسات المحاسبية من خلال تطوير الأفكار، إلا أنه تعرض للإنتقاد وخاصة من قبل مدرسة Rochester

والتى بررت ذلك بأن المعيارية تعتبر أساسا غير علمى للتنظير،وهو نفس التبرير الذى اتبعه أيضا Watts، كما برر كلا من Watt وZimmerman أيضا رفضهم للتنظير القائم على المعيارية فى كونه قد يفشل فى إرضاء الأطراف المستفيدة ، كما أن النظرية من الممكن أن تكون غير مقبولة من الهيئات المهنية المسئولة عن وضع المعايير المحاسبية.

أما فيما يتعلق بالمحاسبة الإدارية كأحد المجالات المعرفية،فترى الباحثة أن مبررات وجود بناء نظرى باستخدام الطريقة الاستنباطية يكمن فى جعل هذا المجال المعرفى مبنى على علم خاص به يقوم على أسس معينة ، كما أن التنظير الاستنباطى يؤدى إلى الكشف عن المتغيرات أو العوامل أو الحقائق الكامنة والغائبة والتى قد يكون لها دورا فى إحداث التطور أو النتيجة المنشودة ، كما ترى الباحثة من خلال ما تم عرضه أن التنظير باتباع المدخل العقلى أو الإستنباطى يتسم بالعديد من الخصائص التى تجعله ملائما ومناسبا لوضع وصياغة بناء نظرى يتعلق بمجال المحاسبة الإدارية، وقد اتضحت الخصائص من خلال الخطوات التى تم استعراضها.

النتائج والتوصيات:

أولا: النتائج:

١-يعتبر التنظير المبنى على الإستنباط (أو ما يعرف بالعقلى) مناسبا فى مجال المحاسبة الإدارية نظرا للخصائص المتعددة التى يتميز بها والتى تعد أبرزها هى البحث عن الأسباب غير التقليدية أو غير المعتادة التى تكون سببا للعديد من الظواهر.

٢-تعد الخطوة الخاصة بإثارة الشكوك أمرا هاما وذلك لما ينتج عنها من التوصل للحقائق والتفسيرات الهامة عن طريق هذه الشكوك، مما يعزز من أهميتها.

ثانيا:التوصيات:

فى ضوء ما تم استعراضه وما تم التوصل إليه توصى الباحثة بما يلى:

١-ضرورة الإهتمام بتكوين وبناء إطار نظرى خاص بالمحاسبة الإدارية يتكون من مفهوم وفروض ومبادىء منطقية وذلك فى ضوء خطوات وخصائص مدخل التنظير العقلى.

٢-محاولة البحث عن الأمور أو الظواهر المتعلقة ببيئة الخاصة والعمل على إثارة الشكوك حول صحة المعتقدات والأسباب التى ما ينسب إليها حدوث تلك الظواهر، والعمل على الخروج بالأسباب الأخرى والتى يتم غير مألوفة أو يتم تجاهلها دائما.

٣-العمل على صياغة الفروض والمبادىء عن طريق الدمج بين كلا من الشكوك التى تم التوصل إليها وبين البديهيات المسلم بصحتها، مما يؤدى إلى الخروج بالإستنتاجات والتفسيرات المنطقية.

المراجع:

1 Dictionary of Spiritual Terms, Available at:
http://www.dictionaryofspiritualterms.com/public/Glossaries/terms.aspx?ID=358

2Anthony Preus.(2015).Historical Dictionary of Ancient Greek Philosophy, Scarecrow Press,USA. Second Edition.p.390.

3Ilemobayo John Omogunwa.(2018).The Carpenter as a Philosopher-Artist: a Critique of Plato's Theory Mimesis, Philosophy Pathways, Issue 222.p.2-3.

4Merriam – Webster Dictionary. Available at:
http://www.merriam-webster.com/dictionary/theory

5Shu-mei Shih.(2016).Theory in a Relational World, Comparative Literature Studies, Vol. 53, No. 4, Special Issue: The Indiscipline of Comparison.p.723-724.

6Lynda.C.Taylor.(2018).Reassessing and Refining Theory in Qualitative Accounting Research: An Illustrative Account of Theorizing, Qualitative Research in Accounting & Management, Vol. 15 Issue: 4.p.511.

7Matthias Wenzel,& Jochen Koch.(2018).From Entity to Process: Toward more Process-Based Theorizing in the Field of Organizational Change, Journal of Accounting & Organizational Change, Vol.14 Issue: 1.p.82.

8Business Dictionary Definition of Method, Available At:
http://www.businessdictionary.com/definition/method.html

9 Cambridge Dictionary Definition of Method, Available At:
http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/method

10 معجم المعانى الجامع لكلمة المنهج ، متاح على :
http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC

11 Cambridge Dictionary Definition of Approach, Available At:
http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/approach

12Harry.I.Wolk,et.al.(2017).Accounting Theory,Conceptual Issues in a Political and Economic Environment, Ninth Edition, SAGE Publications, Inc.p.50-53.

13 Idil Kaya.(2017).Accounting and Corporate Reporting - Today and Tomorrow,INTECH.p.129
14Kees Camfferman,&Stephen A. Zeff.(2018).The Challenge of Setting Standards for a Worldwide Constituency: Research Implications from the IASB's Early History, European Accounting Review, 27:2.p.8-9.
15Fabiana Frigo Souza,& Ernesto Fernando Rodrigues.(2017).Understanding of Accountancy Graduates on the Relevant Concepts Taught in the Subject Accounting Theory at HEI in Greater Florianópolis, Journal of Education and Research in Accounting, v. 11, n. 1, art. 6.p.110-111.
16Brian A. Rutherford.(2016).Articulating Accounting Principles: Classical Accounting Theory as the Pursuit of Explanation by Embodiment, Journal of Applied Accounting Research, Vol. 17 Issue: 2.p.127-129.
17 Ilídio Tomás Lopes.(2015).Research Methods and Methodology Towards Knowledge Creation in Accounting, Contaduria Y Administraction,60(S1).p.16.
18Katherine L.Alfred,et.al.(2018).Putting the Pieces Together: Generating a Novel Representational Space Through Deductive Reasoning, NeuroImage ,Volume 183, December.p.101-104.
19Niki Pfeifer,& Leena Tulkki.(2017).Conditionals, Counterfactuals, and Rational Reasoning: An Experimental Study on Basic Principles, Minds and Machines,Volume27,Issue1.p.125-126.
20Kathryn.T.Wissman,et.al.(2018).When Does Practice Testing Promote Transfer on Deductive Reasoning Tasks?,Journal of Applied Research in Memory and Cognition, Volume 7, Issue 3,September.p.400-402.
21-Thomas Arnold,& Jens Halfwassen.(2015).Plato(428 BCE–347BCE),International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition).p.210-211.
-Patric Plesa.(2019).A Theoretical Foundation for Ecopsychology: Looking at Ecofeminist Epistemology, New Ideas in Psychology, Volume 52, January.p.21-23.
22For more details:
-Gary.L.Brase,et.al.(2019).General and Specific Personality Traits as Predictors of Domain-Specific and General Conditional Reasoning,

Personality and Individual Differences, Volume 137, 15 January.p.160-161.

-Laura Sara Agrati.(2017).Plato's Myth of the Cave Images. A Didactic Analysis of the Mediation Function, the International and Interdisciplinary Conference IMMAGINI? Image and Imagination between Representation, Communication, Education and Psychology, Brixen, Italy, 27–28 November.p.2-3.

23 Ibid.p.3.

24Enrique Alvarez-Fontecilla.(2016).Canonical Syllogistic Moods in Traditional Aristotelian Logic,Logica Universalis,Volume10, Issue 4,December.p.520.

25Hasan Zalaghi.(2016).The Role of Deductive and Inductive Reasoning in Accounting Research and Standard Setting, Asian Journal of Finance & Accounting, Vol 8, No.1.p.32-33.

26 Ibid.p.29.

27Viorica Mirela Stefan-Duicu,& Adrian Stefan-Duicu.(2018).The Normative Demarche – a Theoretical Description of the Accounting Normalization, Global Economic Observer, "Nicolae Titulescu" University of Bucharest, Faculty of Economic Sciences; Institute for World Economy of the Romanian Academy, vol. 6(1), June.p.144-146.

28Shivneil Kumar Raj,& Sandhiya Roy.(2016).Accounting Theory: An Ethical Perspective of Real Life Scenarios, International Journal of Business and Social Research Volume 06, Issue 10.

29Lineker Costa Passos,et.al.(2016).Influences of Economic Theories on Accounting Theory: The case of the Objective Function of the Firm, Journal of Education and Research in Accounting, v. 10, n. 4, art. 4.p.411-413.

30 عبد الفتاح أحمد على خليل ،على يوسف. مناهج ومداخل البناء النظرى فى المحاسبة ما بين التقليدى والمعاصر،بدون تاريخ نشر ، بدون جهة نشر.ص. ٦٤-٦٧.

31Nick Blegen.(2017).The earliest long-distance obsidian transport: Evidence from the ~200 ka Middle Stone Age Sibilo School Road Site, Baringo, Kenya, Journal of Human Evolution Volume 103, February.pp.4,6.

32Andrey Verendeev,&Chet CSherwood.(2017).Human Brain Evolution, Current Opinion in Behavioral Sciences,Volume 16, August.p.42-43.
33Jörn Diedrichsen,et.al.(2018).Pattern Component Modeling: A Flexible Approach for Understanding the Representational Structure of Brain Activity Patterns, NeuroImage, Volume 180, Part A, October.p.121-123.
34عبد الفتاح أحمد على خليل ،على يوسف.مرجع سبق ذكره..ص. ٦١-٦٣.
35Mohammad Alwahaib.(2017).Al-Ghazali and Descartes from Doubt to Certainty: A Phenomenological Approach, Discus.Filos,Vol.18,no.31, July/Dec.p.18.
36 Ibid.p.19.
37 Mohammad Alwahaib.Op.Cit.p.19.
38 مجدى عز الدين حسن.(٢٠١٦).تأملات فى تأملات ديكارت: قراءة تأويلية فى سيرة ديكارت الفكرية،مجلة آداب النيلين،كلية الآداب،جامعة النيلين،المجلد ٢ ، العدد ٣. ص.ص: ٦٠-٦١.
39Omri Ron,et.al.(2016).The Doubt-Certainty Continuum in Psychopathology, lay Thinking, and Science, Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry ,Volume 53, December.p:72.
40 للمزيد يمكن الرجوع إلى ما يلى:
-محمد سيد محمد أبو العلا.(٢٠١٧).الميتافزيقا والمعنى عند بتنام،مجلة الجمعية الفلسفية المصرية،مصر،مجلد ٢٦،عدد ٢٦.ص.١٣٠-١٣٦.
41Paul Vincent Spade,& Jaakko J. Hintikka.(2017).History of logic, Encyclopædia Britannica, inc.p.3
https://www.britannica.com/topic/history-of-logic/Modern-logic
42 معجم المصطلحات الإجتماعية، ص: ٧٦. متاح على الرابط التالى:
http://files.books.elebda3.net/download-pdf-ebooks.org-wq-6525.pdf
43 نيان عثمان شريف.(٢٠١٦).مفهوم نظرية النموذج،مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،السعودية،العدد ١٠،أبريل.ص.١٣٨-١٤٠.
44 المرجع السابق.ص.١٤٤.
45معجم المصطلحات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ، ص: ٣٣٣.
46معجم المصطلحات الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٤.
47Pierre Boutry,et.al.(2019).Formalization of the Arithmetization of Euclidean Plane Geometry and Applications, Journal of Symbolic Computation, Volume 90, January–February.p.151-153.
48 For more details:

-Alan Sangster.(2018).Pacioli's Lens: God, Humanism, Euclid, and the Rhetoric of Double Entry. The Accounting Review: March 2018, Vol. 93, No.p.306.

-زبيدة مونية ابن ميسى.(٢٠١٦). المنهج الرياضى: قراءة فى الصيرورة والتحول،مجلة الجمعية الفلسفية المصرية،المجلد ٢٥، العدد ٢٥،مصر.ص.٨٤-٨٦.

49Vladislav Terekhovich.(2018).Metaphysics of the Principle of Least Action, Studies in History and Philosophy of Science Part B: Studies in History and Philosophy of Modern Physics, Volume 62.p.4.

50 Martin E. Persson,& Christopher.J.Napier (2015).R. J. Chambers And The Aicpa's Postulates And Principles Controversy: A Case Of Vicarious Action, Accounting Historians Journal, Vol. 42, No. 2,December.p.108-109.

51 Merriam Webster Dictionary for Hypothesiss, Available at : https://www.merriam-webster.com/dictionary/hypothecate

52Merriam Webster Dictionary for principles, Available at : https://www.merriam-webster.com/dictionary/principle

53C.Richard Baker.(2017).The Influence of Accounting Theory on the FASB Conceptual Framework. Accounting Historians Journal: December 2017, Vol. 44, No. 2.p.112.

54 كمال دشلى.(٢٠١٦).منهجية البحث العلمى،مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،كلية الإقتصاد،جامعة حماة.ص.٢٤.

55

-Nick Riemer.(2019).Cognitive Linguistics and the Public Mind: Idealist Doctrines, Materialist Histories, Language & Communication, Volume 64, January.p.41-43.

-Andrew P.L.Tobing.(2018).Event Structure as a Basis of Semantic Processing of Familiar Metaphors, Cognitive Systems Research, Volume 49, June.p.27-29.

56Nurlaila Syahron Lubis,et.al.(2018).Semantics Equivalence of Cultural Terms of Meurukon Texts Translated from Acehnese into Indonesian,Emerald Reach Proceedings Series,v.1.p.375-376.

57Gereon Wolters.(2015).Globalized Parochialism: Consequences of English as Lingua Franca in Philosophy of Science, International Studies in the Philosophy of Science, Vol 29,No2.pp: 189-193.

58S.B.M.Marume,et.al.(2016).Scientific Communities and Theoretical Paradigms in Social Sciences, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS),Volume 21, Issue 2, Ver. III ,Feb.p.73.
59Sean Hughes,et.al.(2018).On the Symbolic Generalization of Likes and Dislikes, Journal of Experimental Social Psychology, Volume 79, November. P.367-368.
60Tom Vickers.(2015).Marxist Approaches to Social Work, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), Elsevier Ltd.